كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في افتتاح يوم البحث العلميّ للجمعيّة اللّبنانيّة لجراحة العظام والمفاصل (LORD)، يوم السبت الواقع فيه ١٣ نيسان (أبريل) ٢٠١٩، في الساعة التاسعة صباحًا، في المدرّج C، حرم العلوم الطبيّة.

أودّ في البداية أن أحيّي مبادرتكم لتنظيم هذا اليوم الذي تقيمه الجمعيّة اللّبنانيّة لجراحة العظام والمفاصل **(LORD)**. يُعَدّ تنظيم هذا اليوم الزاخر بالعديد من المحاضرات وعرض نتائج البحوث السريريّة والعلميّة، مبادرة مبتكرة يجب تهنئة من قام بها، وخاصّة الطبيب سامي روكز الذي طلب منّي أن أكون معكم عند افتتاح هذا الحدث والذي أبلغني أيضًا الموضوعات الرئيسيّة لمؤتمركم. أودّ أن أشكر أيضًا الدكتور مارون رزق الله، الطبيب المقيم الكبير في مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" Hôtel-Dieu de France، والذي لعب دورًا مهمًّا في تنظيم هذا اليوم البحثيّ الذي نظّمته الجمعيّة اللّبنانيّة لجراحة العظام ؛ لذلك ستقتصر كلمتي على ذكر بعض الأفكار التالية التي تتناول ستّة محاور أساسيّة.

١- أوّلاً، ألاحظ أهميّة البحث العلميّ في المجال الطبّي الذي هو في خضمّ الإنتقال من نظام الرعاية الأبويّة إلى الطبّ القائم على أساس البديهيّات والمراقبة المستمرّة. نظرًا إلى أنّ الموضوع والشكل هما الأكثر نموًّا في جميع التخصّصات الطبّية، يبقى تنظيم مثل هذه الأيّام بمثابة القوّة الدافعة التي تضع الطلاب والأطبّاء المقيمين على الطريق الصحيح من خلال تحفيزهم على العمل والاستثمار أكثر في هذا العالم الذي هو حاضر مهنتهم ومستقبلها.

٢- ما زلتُ أؤكّد على الأهميّة التي توليها جامعة القدّيس يوسف في بيروت للبحث العلميّ من خلال تنشئة طلاب الطبّ على مبادئ البحث والنشر منذ متابعتهم منهاج الإجازة. منتدى البحث في علم الأورام السرطانيّة FRON هو نموذج جيّد نعيشه وندعمه. هذا البحث يتمّ أيضًا من خلال الخيارات المختلفة في شهادة الماستر المقترحة، ممّا يحثّ كلّ طالب على إجراء بحث واحد على الأقلّ خلال تنشئته ممّا يؤدّي إلى نشر البحث في المجلّات الدوليّة.

٣- في هذا السياق، كيف لا نؤكّد على أهميّة احترام معايير الأخلاقيّات في أعمالكم البحثيّة التي تلامس البشر عن كثب. تولي جامعة القدّيس يوسف في بيروت أهميّة قصوى لمبادئها من خلال تثقيفهم على هذه المعايير منذ السنوات الأولى من التنشئة الطبيّة. يظلّ احترام قيمة الإنسان والمعايير الأخلاقيّة المحرّك الأساسيّ لجميع الأعمال العلميّة التي تحمل توقيع جامعة القدّيس يوسف في بيروت.

٤- دعونا نولي أهميّة إلى روح الأسرة التي يجب أن تسود بين مختلف الأقسام في الكليّة نفسها، كما شهدت وما زالت تشهد العلاقة بين أقسام طبّ الأورام وجراحة العظام. أنا أحثّكم على إخماد أيّ روح طائفيّة من أي نوع كانت، وكذلك الغيرة والنيّة السيّئة. وها هي هذه العائلة الجميلة التي ترحّب بالمولود الجديد : من منتدى البحث في علم الأورام السرطانيّة FRON إلى الجمعيّة اللّبنانيّة لجراحة العظام والمفاصل **(LORD)**. يتكوّن منتدى البحث في علم الأورام السرطانيّة FRON من أطبّاء

مخضرمين كبار والجمعيّة اللّبنانيّة لجراحة العظام والمفاصل (**LORD**) أيضًا. لا يوجد أيّ ضرر في نسخ تجربة جيّدة وتطويرها لا من أجل الناسخ ولا من أجل المنسوخ فالممارسات الجيّدة في هذا المجال يمكن نقلها بين الزملاء وفِرَق العمل. أقدّم تهانيّ لهذين القسمين ولا تزال رئاسة الجامعة تنتظر أيّ مولود جديد محتمل وتدعمه لتساعده على الولادة والنموّ بحالة جيّدة. أودّ أن أقول إنّ الطبيب والطبيب الممتاز أمرٌ جيّد، ولكن أن تكون طبيبًا ممتازًا وأستاذًا وباحثًا هو أفضل بكثير.

٥- المشاركة بين التخصّصات المتعدّدة لأقسام أمراض الروماتيزم، والأورام السرطانيّة، والعلاج الإشعاعيّ ومختبر الميكانيكا الحيويّة في جامعة القدّيس يوسف تستحقّ الإشادة بها. هذا مجرّد مثال واحد يشهد على نهج متعدّد التخصّصات تمّ تبنّيه وممارسته في المستشفى الجامعيّ "أوتيل ديو دو فرانس" لصالح مرضانا. سيتمّ تطوير هذا النموذج من التعاون من أجل تقديم أفضل رعاية ممكنة للمريض الضعيف الذي يلتمس مساعدتنا. بالتالي، هناك الكثير ممّا يجب القيام به : بالإضافة إلى الحوادث في المجال الرياضيّ أو في الحياة اليوميّة، فإنّ جرحى الحرب يحملون في معاناتهم مشاكل تقويم العظام المتعدّدة التي أنتم مدعوّون لعلاجها وشفائها والتي قد تكون موضوع أبحاث علميّة بالغة الأهميّة.

٦- وأخيرًا، فإنّ الانفتاح على كليّات الطبّ الأخرى في لبنان، لا سيّما تلك الموجودة في الجامعة الأميركيّة في بيروت التي شاركت في أربعة أعمال وجامعة الروح القدس الكسليك التي شاركت بحضورها ودعمها، أمر يستحقّ التهنئة. هذا هو حجر الزاوية نحو تعاون أعمق يؤدّي ذات يوم إلى دراسات متعدّدة المحاور في هذا البلد الصغير ؛ وبالتالي يتمّ وضعه على خريطة العالم وعلى لائحة المراكز الضخمة المشاركة في الدراسات الكبرى ذات المحاور المتعدّدة.

تهانيَّ الحارّة، مرّة أخرى، لهذا اليوم الرائع المفعم بالوعود. تحتاج كليّتكم والمستشفى الجامعيّ "أوتيل ديو دو فرانس"، إلى هذه الأعمال التي تعمل فقط على تعزيز تصنيفاتها الدوليّة وتمنح الجهات الفاعلة في الجسم الطبّي وحتّى في الهيئات الأخرى رغبة متزايدة في تبنّي التميّز في التدريس والبحث.